

## **تمهيد**

- مفهوم "الصفة" لغةً واصطلاحًا عند النحاة العرب
- مفهوم "الصفة" في مباحث النحاة السريان
- المفهوم العام لنظرية النحو الوظيفي The Theory of the Functional Grammar

## مفهوم "الصفة" لغةً واصطلاحاً عند النحاة العرب:

اهتم النحاة العرب بدراسة مفهوم "الصفة" لغةً واصطلاحاً، كمحاولة لوضع تعريف محدد شامل للصفة. فقد حدد "لسان العرب"<sup>1</sup> معنى الصفة لغةً من مادة "وصف": "وَصَفَ الشَّيْءَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَصْفًا وَصَفَةً: حَلَاهُ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ، وَقِيلَ: الْوَصْفُ الْمَصْدَرُ وَالصِّفَةُ الْحَلِيَّةُ، وَأَيْضًا: الْوَصْفُ وَصْفُكَ الشَّيْءَ بِحَلِيَّةٍ وَنَعْتِهِ وَتَوَاصَفُوا الشَّيْءَ مِنَ الْوَصْفِ".

كما رصد النحاة العرب مفهوم الصفة اصطلاحاً، فيقول "الزمخشري"<sup>2</sup> وفقاً للمستوى الدلالي: "الصفة هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، والذي تُساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم، ويقال إنها للتخصيص في النكرات وللتوضيح في المعارف". وعن مجيء الصفة اسماً مشتقاً من الفعل، يقول "ابن يعيش"<sup>3</sup> بمعيار صرفي: "ولا تكون الصفة إلا مأخوذة من فعل أو راجعاً إلى معنى الفعل، وذلك كاسم الفاعل نحو: ضارب، واسم مفعول نحو: مضروب، أو الصفة المشبهة باسم الفاعل نحو: حسن". وبمعيار نحوي وظيفي دقيق يقول "الرضي"<sup>4</sup>: "الصفة تطلق باعتبارها عام وخاص، والمراد بالعام، كل لفظ فيه معنى الوصفية جرى تابعاً أولاً، فيدخل فيه خبر المبتدأ والحال في نحو: زيد قائم وجاءني زيد راكباً إذ يقال هما وصفان، ونعني بالخاص: ما فيه الوصفية إذا جرى تابعاً، نحو جاءني رجل ضارب".

ويبدو من تعريفات النحاة العرب أن الصفة لها حد معين، يتفق مع ما ورد في مباحث النحاة السريان؛ فالصفة دلاليًا: هي كلمة ترد في الجملة لتصف الاسم الموصوف وتحدده؛ فتفيد الكشف عن بعض أحوال الذات أو دفع الاشتراك في الأعلام أو التخصيص في النكرات. والصفة صرفياً: مشتقة من الفعل وتشمل صيغ الصفات المشتقة الخمس وهي اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، وصفة التفضيل. ونحوياً: تقوم الصفة بوظيفة خبر المبتدأ والحال والتابع النعتي.

ولعل أبرز ما يسترعى الاهتمام في موضوع الصفة أمرين، الأول: يتعلق بـ "مصطلح الصفة عند سيبويه، حيث أستخدم بدلالات مختلفة خلقت ما يمكن تسميته بالاشتراك الاصطلاحي، كما حظيت بمرادفين هما الوصف والنعت؛ مما نتج عنه ترادف اصطلاحية"<sup>5</sup>. وأخذ النحاة من بعده يتناولون المصطلحات الثلاثة - الصفة والوصف والنعت - على أنها مترادفة دالة على معنى واحد فجاء في قاموس

<sup>1</sup> ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، المجلد السادس، دار صادر، بيروت، 1990، ص4849.

<sup>2</sup> ابن يعيش الموصلية (موفق الدين أبو البقاء)، شرح المفصل للزمخشري، الجزء الثاني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص232.

<sup>3</sup> ابن يعيش الموصلية، ص234.

<sup>4</sup> الرضي (رضي الدين بن الحسيني الأستربادي)، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، ج2، ن دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص312.

<sup>5</sup> علي (أحمد سعدالله)، الصفة عند النحويين والبلاغيين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 2003، ص8.

المحيط: "وصفه وصفاً وصفةً: نعته فاتصف".<sup>1</sup> كما جاء في المصباح المنير: "وصفته وصفاً من باب وعد: نعته بما فيه"<sup>2</sup>. ويقول السيوطي<sup>3</sup> عند تناوله النعت: "التعبير به اصطلاح الكوفيين، وربما قاله البصريون والأكثر عندهم الوصف والصفة". ويذكر ابن يعيش<sup>4</sup> أن: "الصفة والنعت واحد وقد ذهب بعضهم إلى أن النعت يكون بالحلية نحو طويل، قصير والصفة تكون بالأفعال نحو ضارب وخارج". ويميز فريق آخر بين الصفة والنعت، فعلى سبيل المثال يقول العسكري<sup>5</sup> أن: "النعت يكون بما يتغير، والصفة لما يتغير وما لا يتغير". ومن عجيب الأمور، أنه بالرغم من عدم اتفاق النحاة العرب بصدد العلاقة بين مصطلح الصفة والنعت، نلمح عند النحاة السريان - أمثال الطيرهاني (القرن الـ 10 م) - تفرقة واضحة بين المصطلحين الذين وردا عندهم بلفظ كرشوني<sup>6</sup> سليم.

الأمر الثاني، أنه يكاد يجمع النحاة القدماء - بصريين وكوفيين - على أن الكلم في العربية ينقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، جاء ذلك على لسان سيبويه والكسائي والفراء والمبرد وغيرهم<sup>7</sup>، فيقول سيبويه<sup>8</sup>: "الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل". وتحت عنوان "اضطراب النحاة القدماء في تقسيم الكلم" يشرح الأستاذ فاضل الساقى بشكل مفصل أسباب اضطرابهم في تحديد مفهوم كل قسم من الأقسام؛ السبب الذي يرجع إلى دورانهم في فلك التقسيم الثلاثي، فيقول: "إن إعادة النظر في تقسيم الكلم على أسس شكلية ووظيفية سليمة ستضع حدًا لاضطراب التقسيم القديم وتساعد على فهم المقاصد الأساسية من التركيب الكلامي".<sup>9</sup> وكانت حصيلة النقد أنه استخلص تقسيمًا سباعيًا مفاده أن أقسام الكلام في اللغة العربية سبعة وهي: الاسم والصفة والفعل والضمير والخالفة والظرف والأداة.<sup>10</sup> ويعد خروج بعض الدارسين المحدثين - أمثال ساطع الحصري وحسن عون وتام حسان والساقى وحماصة عبد اللطيف وغيرهم - عن التقسيم الثلاثي، الأمر المهم في إعادة النظر في الصفة كقسم مستقل بذاته.

<sup>1</sup> الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص 875، مادة (نعت).

<sup>2</sup> المقرئ (أحمد بن محمد بن علي الفيومي)، المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، 2000، مادة (وصف).

<sup>3</sup> السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص 117.

<sup>4</sup> ابن يعيش الموصلي، ص 232.

<sup>5</sup> العسكري (أبي هلال)، معجم الفروق اللغوية، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1977، ص 21. ويتناقض ذلك مع الوارد في المصباح المنير، مادة وصف.

<sup>6</sup> الكتابة الكرشونية هي كتابة باللغة العربية بحروف سريانية.

<sup>7</sup> الساقى (فاضل مصطفى)، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977، ص 33.

<sup>8</sup> سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الجزء الأول، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ص 12.

<sup>9</sup> الساقى، ص 25.

<sup>10</sup> السابق، ص 175. وقد عالج الأستاذ فاضل الساقى هذا الموضوع في رسالة ماجستير بعنوان "اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية"، مستخلصًا منها أن اسم الفاعل ليس من الأسماء ولا من الأفعال وأنه قسم قائم بذاته وهو ما ينطبق على غيره من المشتقات: اسم المفعول، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة والتفضيل، وجميعها تشترك في سمات شكلية ووظيفية تبرر أفرادها في قسم خاص من أقسام الكلم وهو قسم "الصفة". انظر: اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1968، ص 131 و 163.



كما ورد النوع الأول من الصفة عند "إيليا الطيرهاني"<sup>1</sup> (القرن الـ 10م) في القسم الرابع كقسم مستقل من أقسام الكلام<sup>2</sup>، تحت مصطلح مختلف عما أورده الأهوازي وهو **مَكَّة مَعًا** (الصفة)<sup>3</sup>، حيث يتكون المصطلح من كلمة **مَكَّة** (فعل) وكلمة **مَعًا** (الاسم)؛ إشارة إلى الوظيفة المزدوجة للصفة التي تتأرجح ما بين الاسمية والفعلية. وأدى ضياع بعض السطور من النص الأصلي في الجزء الخاص بالصفة إلى بعض الغموض حول تعريف هذا القسم، وما وصل لنا يبدأ بقوله "... **مَعًا مَعًا**"<sup>4</sup> (= وهو المشترك)؛ ويتضح من ذلك أنه يستخدم مصطلح "المشترك" كما استخدمه الأهوازي. ودُكر له عدة أمثلة منها: **مَبْعًا** (القديس)، **أَبْعًا** (الصيديق)، **مَبْعًا حَاحًا** (الرجل قديس)، **أَبْعًا** (صيديق)<sup>5</sup>.

وقد تناول الطيرهاني في الفصل الثالث عشر من عمله - الذي يعتبر نقطة تحول في النحو السرياني - الوظائف النحوية للصفة **مَكَّة مَعًا**؛ وهي وظيفة **الخبر لِحَا**، **لِحَمَلَا**، ووظيفة **النعته مَهْنِيَا**، ووظيفة **الحال/ النوع مَاهَا**<sup>6</sup>. ومما يسترعى الانتباه، استخدام الطيرهاني<sup>7</sup> مصطلح **مَهْنِيَا**<sup>8</sup> (النعته) من الفعل الرباعي **مَهْنَى** (= **وَصَفَ، نَعَتَ**)، ولفظه الكرشوني كما ذكره الطيرهاني **احمده** (النعته). وإن دل ذلك على شيء فهو يدل على دقة الطيرهاني ودرايته بالمصطلحات العربية بصورة صحيحة، حيث أن مصطلح "الصفة" أو "الوصف" عند بعض اللغويين يختلف عن مصطلح "النعته". لذلك نجد الطيرهاني

<sup>1</sup> عن حياته وأعماله الأدبية، انظر: Chabot, (J.B.), Littératures Chrétiennes de l'Orient, Littérature syriaque, p. 119.

<sup>2</sup> اتبع الطيرهاني منهج النحاة اليونان في تقسيم الكلام، بالرغم من أن منهجه في الأساس متأثرًا بالنحاة العرب، أصحاب التقسيم الثلاثي للكلام. ولكن، حسبما تقتضي اللغة السريانية، جعل الطيرهاني أقسام الكلام سبعة بضمه للحرف والأداة معًا. وسار على نهج النحاة من بعده مثل برز عبي وبرشاقو (القرن الـ 13م).

<sup>3</sup> يُشير مصطلح **مَكَّة مَعًا** إلى الصفة التي تحمل مقومات الفعلية، لذلك قام الباحث بترجمة المصطلح على مدار البحث بـ "الصفة الفعلية" لتمييزها عن النوع الثاني من الصفة التي تحمل مقومات الاسمية وهي "الصفة الاسمية".

<sup>4</sup> **حج** ص 20 – 39، P.P. Baethgen, (F.), Syrische grammatik De Mar Elias Von Tirhan, Leipzig, 1880.

<sup>5</sup> توضح نماذج الطيرهاني أحوال المشتقات من حيث النوع والعدد والحالة. كما ذكر الطيرهاني أيضًا نماذج تشتمل على أفعال مزيدة مثل: **مَهْد** (مبشر)، **مَهْد** (مترجم)، إلى جانب نماذج توضح دخول الدال أي الاسم الموصول على الزمن الحاضر مما يجعله "مشترك" **مَعًا مَعًا**. وهو ما أشار إليه برز عبي من دخول الدال على الزمن الحاضر كمشترك **مَعًا مَعًا**: **حج** ص 131. كما أشار الطيرهاني إلى أن دخول حروف بدول على الماضي يجعله صفة، موضحة أن الصفة تصاغ من الأفعال بأن يدخل عليها أحد الحرفين العارضين الدال واللام. وأشار برز عبي أيضًا إلى كيفية دخول الدال على الفعل مما يجعله صفة **مَكَّة مَعًا**، مستخدمًا المصطلحات نفسها الواردة عند الطيرهاني، انظر: **حج** ص 85.

<sup>6</sup> Baethgen, p. 16.

كان هدف الطيرهاني في هذا الجزء التفرقة بين الحال والنعته والخبر الذين يحملون نفس الصيغة الصرفية المشتقة المجزومة، ويختلفون في الوظيفة النحوية؛ لذلك لم يكن في حاجة إلى شرح مفصل لقواعد الخبر وأحكامه وأنواعه الجملة وشبه الجملة، بل كان هدفه هو المفرد منه فقط والذي يتشابه مع النعته والحال موضوع فصله. وهنا نرى بوضوح تأثير النحاة السريان الذين كتبوا بالعربية بالطيرهاني متأثرًا ووضحة فيما يخص أحكام الصفة حيث قسموها إلى: الصفة الخبرية والصفة النعتية والصفة الحالية والقائمة مقام الموصوف. انظر: داود الموصلي (أقليميس يوسف)، اللعة الشهية في نحو اللغة السريانية، دن، الموصل، 1879، ص 416.

<sup>7</sup> Baethgen, p. 15.

<sup>8</sup> أشار برز عبي في أنواع الجملة الخبرية إلى مصطلح **مَهْنِيَا** (الموصوف/ المنعوت) ووضحة له نموذج **مَه** **مَعًا** (كان داود نبيًا)، انظر: **حج** ص 69. أما مصطلح **مَعًا مَعًا** فقد استخدمه برز عبي للدلالة على (المحمول)، انظر: السابق، ص 72، وتبعه في ذلك ابن العبري حيث ذكر المصطلح نفسه للدلالة على المحمول، انظر: **حج** ص 85، **حج** ص 85، نُسخة المخطوطة عام 1892، على يد يوسف ابن جورجيس في مدرسة كنيسة مار بطرس وماربولس في مدينة الرها.

عند حديثه عن أقسام الكلام وضع للصفة مصطلح **مكّه معًا**، أما في الموضوع الذي يتناول فيه الوظائف النحوية للصفة أي النعت والخبر والحال، فوضع لها مصطلح **مهلهك** - **احده** (النعت). كما أشار إلى **مهلهك** **مهلهك** "نعت النعوت" مثل: **حدا مهلهك هذا** (الرجل الشاهد الحقيقي).<sup>1</sup>

ويتفق "يوحنا برزعي"<sup>2</sup> (أواخر القرن الـ 12م) مع الطيرهاني في استخدام مصطلح **مكّه معًا**<sup>3</sup> (الصفة) للقسم الرابع من أقسام الكلام، ويُعرّف الصفة وفقًا للمستوى الصرفيِّ الدلاليِّ بأنها: "كل كلمة تجيء من الاسم والفعل، وبخلاف ما يصاغ من الفعل، فإن الكلمات التي تصاغ من الاسم في هذا القسم تكون على ثلاثة أوجه: الأسماء العرضية والمصدرية والسببية [النسب]."<sup>4</sup>

خرج "ابن العبري"<sup>5</sup> (أواخر القرن الـ 13م) عن نهج من سبقه، حيث ذكر في مقدمة كتابه المنثور أن أقسام الكلام سبعة معتبرًا الصفة **مكّه معًا** قسمًا مستقلًا، لكنه اختصر وحصر هذا التقسيم بأن جعل كتابه أربعة أقسام رئيسة<sup>6</sup> وهي: الاسم، الفعل، الحرف<sup>7</sup>، والمشارك **معها**<sup>8</sup>. بينما اتبع ابن العبري منهج العرب في منظومته، حيث جعل أقسام الكلام ثلاثة: الاسم والحرف والفعل فقط، مشيرًا إلى أن "النحاة السريان القدامى جعلوا أربعة أقسام أخرى في الأسماء والحروف وبذلك ورد عندهم سبعة: الاسم، الفعل، الحرف، الضمير، الصفة، الظرف، وأداة الربط، أما الأقسام الرئيسية فهي الأقسام الثلاثة الأولى"<sup>9</sup>.

وقد قسم ابن العبري "الاسم" في منظومته إلى أربعة أنواع، هي: اسم الذات، الضمير، الظرف، الصفة **مكّه معًا**<sup>10</sup>، مؤكدًا أن أقسام الاسم لا تدل على زمن لتمييزها عن الأفعال، وذلك بقوله: "ما يتم المعنى بنفسه ولا يدل على زمن فهو من الأسماء، أما إن دل على زمن فهو من الأفعال، ولا يوجد قسم

<sup>1</sup> أشار ابن العبري إلى نعت النعوت أي التعدد النعتي وذلك بقوله: "الصفة يمكن أن تتبعها صفة أخرى والاثنين يتبعان الموصوف"، انظر: **حججنا، ص 85**.

<sup>2</sup> عن حياته وأعماله الأدبية، انظر: Short history of Syriac Literature, p. 258

<sup>3</sup> قامت الأستاذة ماجدة أنور بترجمة المصطلح **مكّه معًا** بـ "الصفة المرخمة" وهي ترجمة جد دقيقة عبرت عن الوظيفة الصرفية النحوية لهذا النوع من الصفة التي شرط عملها هو ترخيمها، أنور (ماجدة محمد)، دراسة لقواعد النحو السرياني من خلال دراسة وترجمة لمخطوطة لإيليا برشينايا ويوحنا برزعي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1994، ص 296.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص 296.

<sup>5</sup> عن حياته وقائمة أعماله الأدبية، انظر: Short history of Syriac Literature, p. 265

<sup>6</sup> Moberg, (A.), Le livre des splendeurs, Lund, C.W.K, Gleerup, 1922, p.3.

وقد سار اقليميس داود الموصلي على نهج ابن العبري في تقسيم الكلام في كتابه اللعمة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص 26.

<sup>7</sup> لم يُوفق ابن العبري في تقسيمه الثلاثي أو الرباعي، حيث جمع كل ما يخص الأدوات باختلاف وظائفها من ربط ووصل وجر، تحت باب واحد.

<sup>8</sup> يشتمل قسم المشترك **معها** عند ابن العبري في منظومته على: الحروف، التركيب والتقسية في الاسم والفعل، الرابطة، الحركات بأنواعها؛ وهو ما يختلف عن المشترك **معها** الذي نحن بصدد الحديث عنه.

<sup>9</sup> **حججنا، ص 2-3**.

<sup>10</sup> المرجع السابق، ص 5.

آخر يخرج عن هذا.<sup>1</sup> وبما أن الصفة مَكَّة معاً قسم من أقسام الاسم عنده، بالتالي فهي لا تدل على زمن.<sup>2</sup> ويتناقض هذا الأمر مع ما ذكره عن سبب تسمية مصطلح مَكَّة معاً<sup>3</sup> بهذا الاسم؛ حيث يُرجع السبب إلى أن "الصفات" تعتبر أسماء إلى جانب أنها تدل على الزمن والحدث أي الوجود مثل: معاً (جميل) التي تشير إلى معاً اسماء وكذلك معاً (جميلة) تشير إلى معاً اسماء وهذه الأسماء تحمل معنى الفعل؛ حيث أن وقوعه وسطاً بين الاثنين أي الاسم والفعل يجعله مشتركاً.<sup>4</sup> وفي كتاب "الأشعة"، حدد ابن العبري مصطلح مَكَّة معاً بأنه يشتمل على "كل صفة مجزومة يتوارى فيها معنى الفعل، كما يمكن تحديد الزمن فيها"<sup>5</sup>. وهذا الحد للصفة يجعلنا نعيد النظر في ضم الصفة إلى قسم الاسم ومن ثم إعادة النظر في التقسيم الثلاثي الذي اعتمده "ابن العبري".

وأفرد ابن العبري فصلاً مستقلاً في كتابه لمعالجة "النعته" مستخدماً مصطلح مَعْمُوه<sup>6</sup> (الصفة النعتية)، وعرفه بأنه: "الاسم الدال على بعض أحوال الموصوف والتي يُفرق بها بين المشتركين في الاسم"، متبعاً منهج التضاد في نماذجه؛ أَوْعاً (طويل)، صَمّاً (قصير)، سَمْعاً (حكيم)، صَعْلاً (أحمق).<sup>7</sup> وفي منظومته تناول الصفة [النعتية] والموصوف مَعْمُوه<sup>8</sup> مَعْمُوه<sup>8</sup> - ولفظه الكرشنوني الدرهم الحصر<sup>9</sup> (الصفة والموصوف) - وهو ما يتبع الذات أو الجوهر ولا يُكتمل به الكلام<sup>10</sup> مثل: معاً معاً (البحر الأحمر عميق). كما ميّز ابن العبري بين وظيفة الخبر والنعته، تحت عنوان مَعْمُوه<sup>11</sup> مَعْمُوه<sup>11</sup> معاً معاً (البحر الأحمر عميق). (المبتدأ والخبر، الموضوع والمحمول)<sup>12</sup> بقوله: "هو الكلام التام دون زيادة؛ ويتميز المبتدأ

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص3.

<sup>2</sup> ومما يؤكد ذلك، أن ابن العبري قد ذكر نموذجاً لاسم مشتق في حالة الجزم على أنه "اسم" وهو: حَمَّ (أثيم)، انظر: المرجع السابق، ص6.

<sup>3</sup> لم يضع ابن العبري لمصطلح مَكَّة معاً اللفظ الكرشنوني الخاص به كما عاهدنا ذلك في أغلب المصطلحات التي تناولها في منظومته.

<sup>4</sup> صححنا، صححنا، ص9.

<sup>5</sup> Moberg, p.81.

ويتطابق هذا التعريف مع ما ذكره مقدسي. وسار مقدسي على نهج ابن العبري في تقسيمه للكلام إلى سبعة ثم حصرهم في ثلاثة أقسام، انظر: مصعباً (أوصاف)، لهون صححنا معاً، ص208.

<sup>6</sup> استخدم الأهوازي في شرحه لأنواع الاسم مصطلح مَعْمُوه<sup>6</sup> كمصطلح لغوي فقط للإشارة إلى الوصف، كما استخدم مصطلح مَعْمُوه<sup>6</sup> (المنعوت، الموصوف) للإشارة إلى الاسم الموصوف الذي يأتي في حالة الفاعل، انظر. Merx, p.55.

<sup>7</sup> Moberg, p.59.

<sup>8</sup> اتبع مقدسي نهج ابن العبري في تقسيم الاسم إلى مَعْمُوه<sup>8</sup> (المنعوت) ومَعْمُوه<sup>8</sup> (النعته) وعرف النعته بأنه: "يدل على نوع وصفة الشخص ووظيفته، أو يدل على الحدث ولا بد من اقترانه باسم آخر لتوضيحه"، مثل سحماً (حلو) مَعْمُوه<sup>8</sup> (مر). مصعباً، ص30. كما جاءت نماذج الطير هاني التي عرّف بها الاسم لتدل على هذا التقسيم (دون مصطلحات) فجاءت بعضها موصوف وبعضها صفة مثل مَعْمُوه<sup>8</sup>. انظر: Baethgen, P.39.

<sup>9</sup> صححنا، صححنا، ص13.

<sup>10</sup> انظر: المرجع السابق، ص13، وأكد ابن العبري على هذا المعنى أيضاً أثناء تمييزه بين (المبتدأ والخبر) و(الصفة والموصوف)، ص85.

<sup>11</sup> يقصد إضافة الخبر أي المحمول، انظر: المرجع السابق، ص13 وص85.

<sup>12</sup> المرجع السابق، ص85.

والخبر عن الصفة والموصوف بأن الصفة التابعة للموصوف لا يُكتمل بها الكلام. أما الخبر **هَهُبُحَا** التابع للمبتدأ فيُكتمل به الكلام.<sup>1</sup> كما يتضح من ذلك، أن مصطلح الصفة والنعت عند ابن العبري يشيران إلى دلالة واحدة، كما هو وارد عند بعض النحاة العرب، حيث يشير ابن العبري إلى أن الصفة **هَهُبُحَا** لا تدل على الجوهر أو الذات بل تنعته **هَهُبُحَا** أي تصفه.

وقد اقتصر السريان المحدثون - أمثال منا، الرزي، واقليميس - على استخدام مصطلح **هَهُبُحَا** فقط للصفة. وقد وردت "الصفة" في منهجهم كقسم يقابل أقسام الاسم والفعل، أما "النعت" فجاء كوظيفة نحوية تؤديها الصفة مثل الوظائف النحوية كالحال والخبر؛ حيث ذكر بعضهم أن أحكام الصفة تنقسم إلى أربعة أنواع: الصفة الخبرية، الصفة النعتية، الصفة الحالية، والصفة القائمة مقام الموصوف.<sup>2</sup>

نستخلص مما سبق، أن النحاة السريان استخدموا مصطلحين، هما: **هَهُبُحَا** (المشترك) و**هَهُبُحَا** معاً (الصفة) للصفات ذات الوظيفة الازدواجية؛ تلك الصفات التي تشترك مع الاسم في الملامح والخواص أي أن لها ما للأسماء من أجناس وأعداد وضمائر<sup>3</sup> دون الاشتراك مع الاسم في الدلالة على الشخص أي المُسمى أو الصيغة. أضف إلى ذلك، أنها تحمل مقومات الفعلية، ليس فقط من حيث الاشتقاق، بل أن أهم ما يميزها أنه ينطبق عليها تعريف الفعل من حيث الدلالة على الحدث والزمن، كما أن خضوعها لقانون الجزم يرشحها لعمل الفعل<sup>4</sup>؛ ومن ثم يمكن أن يُطلق عليها مصطلح "الصفة الفعلية".

تناولت المباحث السريانية نوع ثاني من الصفة يحمل مقومات الاسمية فقط دون الفعلية، تحت مصطلح **هَهُبُحَا** (= الموضوع)<sup>5</sup> الذي استخدمه الأهوازي للتعبير عن الصفة كأحد أنواع الاسم، ودلالياً يُعرّفه الأهوازي بقوله: "إنه الاسم الذي يصف اسم العَلَم أو اسم الذات كما يدل على الاسم الخاص أو الاسم العام، ويُشتق من ثلاثة أنواع: من النفس أو من الجسد أو من خارجهما".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> يستخدم برشاقو - نفس تعريف ابن العبري للخبر - لتعريف الصفة **هَهُبُحَا** معاً كقسم مستقل إذ يقول: "هو كل كلمة تأتي لتُكمل الاسم"، واضعاً لها نماذج تخضع لقانون الجزم. انظر: أنور (ماجدة محمد)، منهج يعقوب برشاقو النحوي من خلال كتابه محاضرة في قواعد النحو، مجلة الدراسات الشرقية، عدد 21، ج1، 1998، ص208.

<sup>2</sup> انظر: الرزي (جرجس)، الكتاب في نحو اللغة الآرامية السريانية الكلدانية، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1897، ص84؛ منا (يعقوب أوجين)، الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية، مركز بابل، بيروت، 1975، ص107؛ داود الموصلي ص416.

<sup>3</sup> **هَهُبُحَا**، ص9.

<sup>4</sup> أدرج برزعي تحت مصطلح **هَهُبُحَا** عدداً من النماذج بصورتها المجزومة، مثل: **هَهُبُحَا هَهُبُحَا هَهُبُحَا** (جيد)، كما قسمها إلى ما يصف الخصال والذات وما يدل على اسم الفاعل والمفعول وغيرها، انظر: **هَهُبُحَا**، ص157-161.

<sup>5</sup> انظر: فن النحو بين اليونانية والسريانية، ص90. دراسة لقواعد النحو السرياني من خلال دراسة وترجمة لمخطوطة لإيليا برشينايا ويوحنا برزعي، ص192.

<sup>6</sup> الصفة التي تشتق من النفس مثل: **هَهُبُحَا** (المتواضع)، والتي تشتق من الجسد مثل: **هَهُبُحَا** (الوقور)، والتي تشتق من خارج الجسد والنفس مثل: **هَهُبُحَا** (الغني). انظر: فن النحو بين اليونانية والسريانية، ص90 - 189.



وما يصف الذات؛ ما يدل على الذات مثل: صه: لهم (سقراط)، وما يصف الذات مثل: صه: (الكاتب)؛ فمنها ما يندرج تحت أسماء الكينونة صه: وهو النوع الأول، ومنها ما يندرج تحت الموضوع صه: صه: وهو النوع الثاني. ويلاحظ أن برزعي يسير على نهج الأهوازي في استخدام مصطلح صه: (الموضوع) - تأثرًا بالفلسفة اليونانية - ويُعرِّفه نحوياً بـ: "أنه لفظ تام لا يدل على الزمن"<sup>1</sup>.

ويستخدم برزعي مصطلحاً آخر للصفة باعتبارها اسم وهو: صه: (أسماء الصفات)، ضمن حديثه عن توابع الاسم، مُشيراً إلى أن أسماء الصفات تأتي في حالة الفاعلية صه: مثل: صه: (الناهب)، وفي حالة المفعولية صه: مثل: صه: (المنهوب)، وحالة الملكية صه: (= الاقتناء/الحالة)<sup>2</sup>.

كما استخدم ابن العبري<sup>3</sup> المصطلح الوارد عند برزعي وهو: صه: (اسم الصفة) مُنبهاً القارئ إلى أهمية دلالاته ودلالة الاسم الواصف له، فإنه: إما يتبع أسماء الكينونة صه: مثل: صه: (الضاحك) صه: (الكاتب)، أو يلحق باسم المعنى صه: مثل: صه: (اللائق)، إما يلحق بالاثنتين معاً مثل: صه: (الفرس الجيد) صه: (الرأي الجيد) صه: (الرجل العادل) صه: (الحكم العادل).

ويميز ابن العبري<sup>4</sup> - بالنماذج - بين اسم المعنى وصفة اسم المعنى، قائلاً: "الاسم ست له معنيان المعنى الأول يدل على اسم المعنى/المصدر صه:، مثل: ست (الحياة الجديدة)... وعكسها صه: (الموت)، والمعنى الآخر يدل على اسم الصفة اسم، مثل: صه: (الرجال الأحياء) وعكسها صه: (الميت) مثل: صه: صه: (يأتي لبيدين الأحياء والأموات).

من مُجمل ما سبق، يمكن حصر عدد من مقومات الاسمية في هذا النوع من الصفة؛ نلمح أولاً ثمة علاقة بين المصطلح النحوي الوارد عند الأهوازي وبرزعي وهو صه: (= الموضوع) وبين الموضوع الذي هو أحد طرفي الاسناد في القضية الحملية المنطقية، مع ملاحظة أن هذا الحد في القضية المنطقية لا يمكن أن يكون إلا اسماً؛ فالجوهر هو الذي يمثل الموضوع والعرض يمثل المحمول. كما أن المصطلح الثاني صه: (= أسماء الصفات) - الوارد عند برزعي وابن العبري - يشير إلى اسمية هذه الصفة. وتُشير جملة التعريفات الخاصة بالمصطلحين، أن هذه الصفة هي الاسم الذي يصف ماهية اسم الذات أو الكينونة. كما أجمع النحاة السريان على أن هذا النوع من الصفة يجري مجرى

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص55.

<sup>2</sup> قسّم برزعي قسم صه: (= الاقتناء) دلاليًا إلى: الصفات التي تأتي من جنس المعرفة [أي اقتناء المعرفة]: صه: (العالم)، الخير والشر صه: (القديس) وغيرها، السابق، ص67-80. كما وردت حالة الفاعلية والمفعولية والصفة الواصفة للاسم عند برشاقو في "أحوال الاسم". صه: (محمد).

Merx, p.4.

<sup>3</sup> Moberg, p.7.

<sup>4</sup> Ibid, p.29.

الأسماء في النوع والعدد<sup>1</sup>، ويشترك مع الاسم في حالة التعريف<sup>2</sup>، وتتطابق كذلك المعاني الوظيفية بينه وبين الاسم، كما يقبل علامات الاسم مثل دخول حروف بدول عليه.<sup>3</sup>

بيد أن ما يجعل هذا النوع من الصفة مختلفاً عن الأسماء الجامدة أمرين، الأول: أنه لا يدل على الذات بل على بعض أحواله، الثاني: اشتقاقه من جذر الفعل بدون الدلالة على الزمن؛ حيث يأتي كاسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة أو صيغة مبالغة. ولذلك يستخدم الأهوازي لهذا النوع من الصفة مصطلح صَحْ ماحدا (= المشتق من الفعل).<sup>4</sup> ويؤكد ذلك، تناول "إيليا برشينايا"<sup>5</sup> (975 - 1056 م) له - اعتماداً على المستوى الصوتي - تحت عنوان "الحروف الزائدة/ زيادة دالة على معنى"<sup>6</sup>.

نستخلص مما سبق، أن النوع الثاني من الصفة هو صفة محضة صريحة غلبت عليها الاسمية؛ ومن ثمّ يمكن أن يطلق عليها مصطلح "الصفة الاسمية" في مقابل "الصفة الفعلية"<sup>7</sup>. وهو ما فطن إليه النحاة السريان، فجاء تصورهم دقيقاً عن نوعي الصفة، وإن لم يكن شاملاً فكل نحوي أكمل منهج سابقه، وإن ظهر في منهجهم أيضاً ما يُعرف بالترادف الاصطلاحي أي استخدام أكثر من مصطلح لدلالة واحدة، وإنما يرجع ذلك إلى حدود الصفة المُتَشعِبة.

<sup>1</sup> Moberg, p. 18-27، ص 36-40؛ داود الموصلي، ص 140-219؛ منا، ص 17-25؛ الكفرنيسي (بولس)، غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، مطبعة الاجتهاد، بيروت، 1929، ص 39.

<sup>2</sup> وردت الصفة عند الأهوازي في القسم الخاص بأداة التعريف ويدل عليها تقديم هذا النموذج: حُحَمُوا (الخالق). انظر: فن النحو بين اليونانية والسريانية، ص 100. وقد تناول أغلب النحاة السريان المحدثين قواعد الصفة والتي تتشابه مع الاسم في طرق التعريف والتكثير. انظر: داود الموصلي، ص 121؛ الكفرنيسي، ص 81؛ منا، ص 65.

<sup>3</sup> أشار برشاقو إلى العوارض التي تقع أمام الأسماء - أعني "مجموعة بدول" - والتي تقع أيضاً أمام الصفات، فما هي الإصفات غلبت عليها الاسمية، مثل: مَحْمُومًا وَحَمَمًا كَبِصْعًا كَبِصْعًا (للحكمة). الحَمَمَا (حمم)، ماحدا حَمَمًا مَحْمُومًا مَحْمُومًا مَحْمُومًا (يفحص الرب الصديق والأثيم)؛ ففي النموذج الوارد عند مقدسي قامت الصفات الاسمية مَحْمُومًا مَحْمُومًا (الصديق والأثيم) بوظيفة المفعول به النحوية فدخلت عليها لام بدول للمفعولية. ص 78.

<sup>4</sup> لم يخلط الأهوازي في الشكل الصرفي الذي اعتمد عليه عند ضمه المشتق من "الفعل" للقسم الخاص بالمشتق من "الاسم الجامد" كالنسب والتصغير، ولكن يرجع سبب ضم المشتقين إلى الوظيفة النحوية للمشتق الفعلي كصفة اسمية غير عاملة عمل الفعل، والتي بذلك تتطابق مع وظيفة الأسماء الجامدة وهو نفس سبب ضمها إلى القسم الخاص بـ "الاسم".

<sup>5</sup> عن حياته وأعماله الأدبية، انظر: Chabot, p. 118.

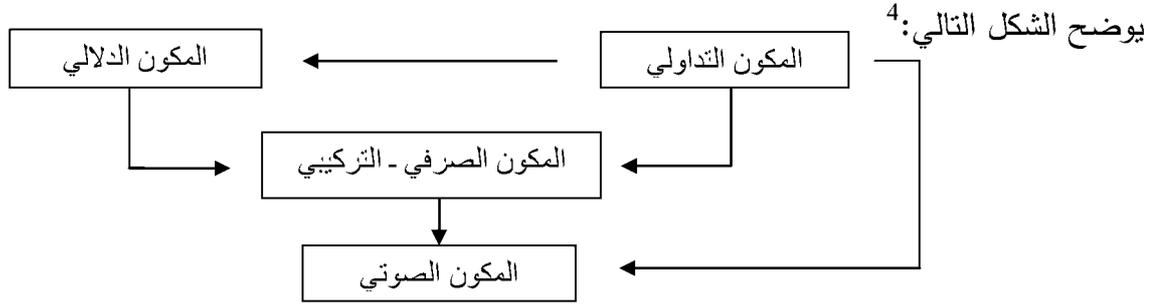
<sup>6</sup> ووفقاً للمنهج الصرفي قسّمه برشينايا إلى مشتقات منها ما يدل على اسم الفاعل [الوصفي] مثل: حُحَمُوا (الصانع/ الخالق)، ومنها ما يدل على اسم المفعول مثل: حَمَمًا (المعمول)، أو ما يدل على الأثنين معاً مثل: مَحْمُومًا (المتغير)، وما يدل على اسم المفعول المبني للمجهول مثل: مَحْمُومًا (المعمول)، انظر: ص 118، ماحدا مَحْمُومًا مَحْمُومًا مَحْمُومًا، مخطوطة المكتبة الكلدانية رقم 879، ص 6. وقد أوضح اقليميس - وغيره من النحاة المحدثين - الشكل الصرفي للصفة أثناء تناول المشتقات الاسمية وصيغ الصفات وتصريفها، وهي: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة السماعية والقياسية من المجرد والمزيد، حيث وصلت المشتقات الاسمية عنده إلى عشرين صيغة، وفقاً للميزان الصرفي. انظر: داود الموصلي، ص 298.

<sup>7</sup> يشير مصطلح "الصفة الاسمية" إلى الصفة غير العاملة، أما مصطلح "الصفة الفعلية" فيشير إلى الصفة العاملة عمل الفعل.

## المفهوم العام لنظرية النحو الوظيفي:

تقوم نظرية النحو الوظيفي على مبادئ منهجية ثابتة، تتمثل هذه المبادئ في معنيين أساسيين:

- الأول: هو ما تؤديه اللغة من وظائف وأغراض توصيلية وتبليغية للتواصل بين المجتمعات البشرية.
- الثاني: هو قيام هذه النظرية<sup>1</sup> على أساس الدور الذي تلعبه الكلمات في الجملة من وظائف تركيبية تتفاعل مع الوظائف الدلالية والتداولية،<sup>2</sup> حيث تتمتع هذه النظرية بجهاز نحوي شامل تفرد فيه مستوى خاصاً للوظائف التداولية<sup>3</sup>، والمقصود بالوظائف التداولية هي تلك المعلومات الإخبارية المستمدة من معطيات السياق، وتشتمل على كل المعلومات التي يعرفها المتكلم والمخاطب. تُعطي مثالاً للوظيفة التداولية "البؤرة" وهي الوظيفة التي يقوم بها الفعل والصفة داخل السياق، حيث تُشير هذه الوظيفة إلى العنصر الذي يحمل المعلومة الأكثر أهمية في الجملة، والتي يُريد المخاطب الإخبار بها. ومن ثم، تقوم الوظائف التداولية باعتبار خصائصها برصد وتحديد البنية التركيبية الصرفية للجملة أو النص، على أساس إضافة مكون تداولي يُشكل مع المكون الدلالي دخلاً للمكونين الصرفي-التركيبية والصوتي، كما



ويُعرف الأستاذ الساقى "الوظيفة" بأنها: "المعنى المُحصل من استخدام الألفاظ أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي التركيبي. ولهذا تنقسم الوظيفة إلى: الوظائف الصرفية والوظائف النحوية"<sup>5</sup>، حيث تشتمل الوظائف الصرفية على المكون الدلالي وتشتمل الوظائف النحوية على المكون التداولي، وذلك في إطار ثلاث بنيات أساسية على مستوى كل جملة: البنية الحملية والبنية الوظيفية والبنية المركبية، ويتم بناء تلك البنيات من خلال ثلاث أنساق من القواعد، هي قواعد الأساس وقواعد إسناد الوظائف وقواعد التعبير. وفيما يلي رسم توضيحي تطبيقي لقواعد تكوين الجملة السريانية التي تحتوي على عنصر "الصفة" كنموذج، وفقاً لنظرية النحو الوظيفي<sup>6</sup>:

<sup>1</sup> نظرية النحو الوظيفي هي نظرية عامة في المنظومة النحوية للغات الطبيعية التي تم تطويرها على مدى خمس سنوات من قبل سيمون ديك ورفاقه، انظر: Mackenzie, (J. Lachan), what is functional Grammar, Free University, Amesterdam, p.1.

<sup>2</sup> انظر: المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص 5.

<sup>3</sup> تُعتبر الوظائف التداولية والدلالية مفاهيم أولى مشتقة من المكون التركيبي في النحو الوظيفي، وهو ما يميزه عن النحو غير الوظيفي، الذي يكتفي بتحديد أدوار أو وظائف بنية الجملة، كما في النحو التقليدي. انظر: بعيطيش، مرجع سابق، ص 41.

<sup>4</sup> المتوكل (أحمد)، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006، ص 41.

<sup>5</sup> أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص 203. ويختلف المخطط الوارد عند الساقى فيما يخص المسميات المقسمة إلى الوظيفة صرفية والوظيفة نحوية عما ورد في كتابات أحمد المتوكل الذي وضع لها مسميات مختلفة وهي الوظيفة الدلالية والوظيفة التركيبية والوظيفة التداولية.

<sup>6</sup> راجع: المتوكل (أحمد)، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، المغرب، 1985، ص 23-24.

|  |  |   |
|--|--|---|
| <p>قواعد التعبير<br/>"المحددات النحوية"<br/>=<br/>البنية المركبة التصريفية<br/>Constituent Structure</p>   | <p>قواعد إسناد الوظائف<br/>الوظائف النحوية التركيبية + التداولية<br/>=<br/>البنية الوظيفية<br/>Functional Structure</p>  | <p>قواعد الأساس<br/>اشتقاق + دلالة<br/>=<br/>البنية الحملية<br/>Predicate structure</p>   |
| <p>يتم تطبيق قواعد التعبير للبنية الوظيفية وهذه القواعد تشمل المطابقة في الحالة، النوع، العدد، الرتبة، مخصص الزمن...<br/>↓<br/>تتجسد البنية المركبة التصريفية<br/>↓<br/>وأخيرًا التمثيل الصوتي</p>   | <p>يتم إسناد بعض الوظائف للبنية الحملية وهي:<br/>• الوظائف التركيبية: فاعل ومفعول.<br/>• الوظائف التداولية: كالبؤرة، وهو العنصر الحامل للمعلومة الأكثر أهمية، والمحور وهو المُحدث عنه<br/>↓<br/>تتجسد البنية الوظيفية للجملة</p>   | <p>عند تطبيق قواعد الأساس وهي:<br/>1- القواعد الاشتقاقية (جذر + وزن)<br/>2- الوظائف الدلالية<br/>↓<br/>تتجسد البنية الحملية</p>   |
| <p>مثال: مُدُنًا بُبَّ مَسْعَدَاهِم، وَحَسْبَا (يعرف الرب أفكار البشر)</p>   |  |   |
| <p>بعد أن توافرت جميع الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية، يتم إسناد قواعد التعبير، تلك التي تلعب دورًا محوريًا في تحديد الوظائف النحوية للصفة داخل المركب اللغوي، مثل المطابقة في النوع والعدد بين الموضوع مُدُنًا والمحمول بُبَّ والمخالفة في الحالة = مركب إسنادي. وينتهي النسق الوظيفي بقاعدة "إسناد النبر والتنغيم":<br/><b>Accent and Intonation assignment rules</b><br/>وتشكل البنية المكونية النهائية دخلاً لقواعد التأويل الصوتي.</p> | <p>بعد أن يتم إسناد الوظيفة الدلالية للمحمول بُبَّ (يعرف) وهو الدلالة على العمل، يتم إسناد الوظائف النحوية التركيبية، كالتالي: الفاعل هو مُدُنًا (الرب)، العامل عمل الفعل هو اسم الفاعل بُبَّ (يعرف)، والمفعول به هو مَسْعَدَاهِم، وَحَسْبَا (أفكار البشر).<br/>يتم بعد ذلك إسناد الوظائف التداولية، حيث يحمل الفاعل مُدُنًا (الرب) وظيفة المحور أي المُحدث عنه في الجملة، أما بُبَّ مَسْعَدَاهِم، وَحَسْبَا (يعرف أفكار الإنسان) فيقوم بوظيفة البؤرة أي المُحدث، الحامل للخبر أو المعلومة الأكثر أهمية عن المحور.</p> | <p>جذر المحمول: هو "ب و هـ" (عرف) وهي مادة صوتية قوامها ثلاث سواكن مرتبة ترتيب واحد يحمل المعنى العام (المعرفة). الوزن: فُحْلا وزن الصفة المشتقة من الفعل (اسم الفاعل)؛ حيث لعبت الصوائت الدور الرئيسي في تنويع دلالة الجذر. الوظائف الدلالية: بعد أن يتحول جذر المحمول الفعلي "ب و هـ" للوزن الصرفي للصفة (اسم الفاعل) يُصبح بُبَّ (يعرف)، ويُسند إليه الوظائف الدلالية الدالة على الواقعة/العمل، والمشاركين في الواقعة هما: المُقَفِّذ مُدُنًا (الرب) والمُنْقَبِل مَسْعَدَاهِم، وَحَسْبَا (أفكار البشر).</p> |
| <p>موضوع الفصل الثاني هو الوظائف النحوية سواء التركيبية أو التداولية، حيث الصفة داخل التركيب النحوي؛ فيتناول الصفة بنوعها: تلك التي تحمل سمات الفعل وتعمل عمله، وهي الصفة الفعلية داخل المركب الإسنادي والتنقيدي، وتلك التي تحمل مقومات الاسمية، وهي الصفة الاسمية. إلى جانب البنية المركبة التصريفية أي المحددات النحوية التي تعمل على تحديد الوظائف النحوية للصفة داخل المركب، كالعدد والنوع والحالة والزمن والربط والتعدد...</p>                | <p>موضوع الفصل الأول هو الوظائف الصرفية أي البنية الحملية للمشتقات التي تحمل معنى الصفة والذات. ويؤدي معنى الصفة: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، والتفضيل.</p>  |   |

التعريف بمصطلحات النحو الوظيفي الواردة في البحث<sup>1</sup>:

أولاً: الوظائف الدلالية:

- الحمل Predication: يتألف من محمول وعدد من الموضوعات.
- المحمول Predicate: هو المكون الحامل للمعلومة الجديدة والحامل لنبر الجملة، مقولته التركيبية فعل أو صفة، ويدل على الواقعة، وتكون الواقعة إما حدثاً process أو عملاً action أو حالة state أو وضعاً position.
- الموضوع Argument: هو العنصر غير المنبور في الجملة والمكون الذي يشكل موضوع الحديث.
- المنفذ Agent: يُشير إلى المشارك في الواقعة الدالة على عمل أي فاعل الواقعة action.
- القوة/ القصدية Force: تُشير إلى القوة الإنجازية التي تُسبب إليها الواقعة الدالة على الحدث.
- الحائل: يُشير إلى المشارك في الواقعة الدالة على الحالة، أي صاحب الحالة state.
- المتموضع: يُشير إلى المشارك في الواقعة الدالة على الوضع، أي صاحب الوضع position.
- المتقبل Goal: يُشير إلى من وقع عليه فعل الفاعل أي المفعول به، في البنية الحملية.

ثانياً: الوظائف التركيبية:

- فاعل Subject: تُسند وظيفة الفاعل إلى الحد الذي يُشكل المنظور الرئيسي للواقعة الدال عليها المحمول.
- مفعول Object: تُسند وظيفة المفعول إلى الحد الذي يُشكل المنظور الثانوي للواقعة الدال عليها المحمول.

ثالثاً: الوظائف التداولية:

- المحور Topic: تُسند وظيفة المحور إلى المكون الذي يُشكل محط الحديث أي المحدث عنه داخل الحمل.
- البؤرة Focus: تُسند وظيفة البؤرة للمكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزاً في الجملة.
- بؤرة الجملة/الحمل Focus of Predication: عندما تكون الجملة برمتها مبالغة مثل الخبر المفرد.
- بؤرة المكون Focus of constituent: حيث يكون أحد مكونات الجملة فقط مبالغة.
- المنادى Vocative: وهي وظيفة تداولية تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين.
- المبتدأ Theme: وهي وظيفة تداولية خارجة عن الحمل وتشمل ما يحدد مجال الخطاب. ويُطلق مصطلح المبتدأ في النحو الوظيفي على النمط الذي يُخبر عنه بالجملة أي المبتدأ الذي خبره جملة، أما المبتدأ الذي خبره مفرد أو شبه الجملة، فيُطلق عليه في النحو الوظيفي مصطلح "الفاعل".

<sup>1</sup> راجع: الوظائف التداولية في اللغة العربية، أيضاً: قضايا اللغة العربية، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص 19.